ثم ذكر تعالى أن أبصارهم الظاهرة لم تعم عن النظر والرؤية وان عميت قلوبهم التي في صدورهم وقيل لما كانت العين قد يعني بها القلب في نحو قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري جاز ان يعنى بالقلب العين فقيد القلوب بذكر محلها رفعا لتوهم ارادة غيرها .

وقيل ذكر محل العمى الحقيقي الذي هو اولى باسم العمى من عمى البصر كما قال النبي صلى ا عليه وسلّم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب أي هذا اولى بان يكون شديدا منه فعمى القلب هو الحقيقي لا عمى البصر فاعمى القلب اولى ان يكون اعمى من اعمى العين فنبه بقوله التي في الصدور على ان العمى الباطن في العضو الذي عليه الصدر لا العمى الظاهر في العين التي محلها الوجه .

فوائد تتعلق بالصفة الاولى الصفة العامة لا تاتي بعد الصفة الخاصة .

اعلم ان الصفة العامة لاتاتي بعد الصفة الخاصة لا تقول هذا رجل فصيح متكلم لأن المتكلم اعم من الفصيح إذ كل فصيح متكلم ولا عكس .

واذا تقرر هذا اشكل قوله تعالى واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق